

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## الخطأ الأميركي في استراتيجية الدفاع والتلويح بالقوة تجاه إيران



البشرية إلا أن العقل البشري الذي صنعها يبقى حاكماً. ومن مشكلات الأميركيين/القيادات/ عدم التوقف عند تجارب ونفسية وإرادة المقابل.

الإيرانيون، وبحكم تجارب حرب السنوات الثماني، يمتلكون إرادة غير عادية بدء من المقاتل البسيط إلى القيادة العليا بعد سقوط الشاه، وهذا ليس مدحا لهم ولا دعاية، بل تسطير للحقيقة تجنباً للانزلاقات في الأمن الدولي، وكل من عاش مرارات الحرب يدركها.

في المقال السابق ركزنا بوضوح على الطرف الثالث الذي قد يهاجم أهدافاً ومصالح أميركية لدفع الأميركيين إلى الرد العسكري الفوري بهاجمة أهداف إيرانية، دون تحقق لمعرفة الفاعل الذي قد يكون طرفاً ثالثاً مُغرضاً، وبعد ساعات صباحاً أعلنت الإمارات عن تعرض أربع سفن/ ناقلات نفط لتفجيرات شديدة، بعملية معقدة؛ لأنها شملت أربعة أهداف معا بعمل سري وليس هجوما مسلحا، وفي منطقة حساسة، وقد لاكتشف فاعلها.

في حرب عاصفة الصحراء، كانت الصواريخ العراقية قليلة العدد ومتخلفة، بينما تمتلك إيران حالياً أضعافها وأكثر دقة، ورغم آلاف الغارات لم يُصب قائد سياسي وعسكري عراقي واحد، ولم تُصَب قاعدة صواريخ واحدة ولا مخزن واحد من ترسانة الأسلحة الكيماوية والبيولوجية العراقية، التي كانت ضخمة آنذاك، والموقع الجغرافي الإيراني أكثر تأثيراً استراتيجياً في الحرب.

ويخطئ من يعتقد أن ضربة أميركية خاطفة ستهدم النظام، ويخطئ أيضاً من يظن أن حرباً واسعة لن تكون تداعياتها خطيرة على الأمن الدولي، ولن تنجو الدول الإقليمية من تبعات صراع واسع قد يندلع بالصدفة أو غيرها، إذا ما اندلع، ما يهدد بانتشار نووي.

وفيق السامرائي

## ينبع والفجيرة والرياض.. رسائل ودروس لحلفاء واشنطن

والآن في الجو. فإن تطلق سبع طائرات مسيرة مئات الكيلومترات وتصل إلى قلب السعودية وقرب العاصمة الرياض وأن تستهدف هذه الطائرات أهم خط أنابيب نفط يصل بين الشرق والغرب فهذا بحد ذاته إنجاز من المفترض أن يثير مخاوف كبيرة ويعطي دروساً مباشرة لدول الحلفاء ويكشف عن رسائل غير مباشرة أيضاً

ففي الدروس.. بات يعلم السعوديون أنهم ليسوا بأمن داخل أراضيهم وليس فقط في اليمن أو على الحدود. فلا الأسلحة الأميركية والأحداث التي تلقونها من واشنطن ولا السلاح الأوروبي منع عملية الطائرات المسيرة اليمنية. وبالتالي يدرك السعوديون أنه أمام تطور سريع في القدرات وفي نوعية الرد اليمني على عدوانه. وهذا الرد منبني على قدرات تكنولوجية إلى جانب القدرات البشرية في الميدان يضاف له العناية في اختيار الأهداف، فلا يختلف اثنان على أن ضخ النفط السعودي تأثر بشكل كبير بفضل العملية.

وهنا يأتي الحديث عن الرسائل غير المباشرة وهي متعلقة بإيران، والرسالة الأولى هي أن سلاح النفط الذي تحارب فيه الولايات المتحدة ومعها السعودية والإمارات طهران بات سلاحاً عسكياً. فالأمر احتاج فقط لسبع طائرات مسيرة يمنية الصنع لوقف ضخ ثلاثة ملايين برميل نفط في السعودية وقبل ذلك في الفجيرة حيث سيهز أي حادث ثان هناك ثقة أية شركة عالمية بالاماراتيين. والرياض وابو ظبي يعتمدان بشكل كبير جدا على النفط.

الرسالة الثانية هي أن مساعي واشنطن لطماننة العالم بأن النفط الإيراني الخاضع لاجراءات حظر ظالمة يمكن تعويضه بالنفط السعودي والاماراتي. فبعد ما حصل بات الأمر في يد إيران التي لا توفر النفط والامارات في سوريا وكان وفشل خطة دونالد ترامب. أما الرسالة الثالثة «الاهم» فهي مخصصة ومفيدة، اذا كانت السعودية غير قادرة على مواجهة ومجاراة رد يمني تم تحضيره في ظل ظروف كارثية في اليمن نتيجة العدوان، وإذا كانت الامارات غير قادرة على حماية موانئها من عمل تخريبي محدود، فهل تترك الرياض وابو ظبي طبيعة وسياق الأمور فيما يخص أي رد من إيران التي لا توفر النفط والامارات اي جهد للتحريض ضدها ولدفع ترامب باتجاه حرب معروفة النتائج معها؟ وهل يفهم اللبيب من اشارات الرد اليمني وما يحصل في الايام الاخيرة؟؟

حسين موسى

مهمة (غير مقصودة ربما) وهي ان الامن في تلك الدولة خاصة بالنسبة لمرافقها الاقتصادية المحورية في حياة البلاد غير امنة خاصة اذا ما تذكرنا قضية ارسال طائرة يمنية بدون طيار الى مطار ابو ظبي قبل اشهر حيث وصلت المطار وعادت دون ان يتم رصدها.

الحديث عن تأثير لاطراف خارجية وبعضها ليست دولا على حكومة ابو ظبي (والحديث هنا عن شركة بلاك ووتر ورئيسها السابق (اريك برنس) حيث ضغطت هذه الاطراف على الامارات لتأجيل الاعتراف بالتعرض للهجوم حتى معرفة كيفية استغلاله بطريقة تخدم مصالح هذه الاطراف. فكان خروج مصادر اميركية للتلويح بأن إيران «قد» تقف وراء الحادث هي أو «قوات موالية لها». وهو ما يثير تساؤلات



بالامكان الحديث عن حادثة الفجيرة في البداية.

الاول: الملفت في الحادث كان التردد والتوتر الاماراتي في التعاطي معه. فلم نشاهد اي تعامل على اساس مؤسستي واضح من قبل الحكومة الاماراتية. فلا وزير الامن خرج بتصريح ولا مسؤول امني خرج ليطمئن الاماراتيين على واحد من اهم موانئهم والاهم على البحر الاحمر. بينما كانت تصريحات وزير الدولة للشؤون الخارجية «انور قرقاش» رتيبة بشكل واضح في وقت غاب وزير الخارجية (الاهم) «عبد الله بن زايد» عن المشهد.

ثانيا: بعد الاعتراف الاماراتي باستهداف السفن، كان ملفتا غياب اية معلومات تقنية حول الحادث فهو وصف فقط بالعمل التخريبي. ما يثير تساؤلات حول قدرة الامارات على التعامل مع هكذا حوادث و السيطرة عليها وتجنبها. وهذا يظهر رسالة

بالامكان الحديث عن حادثة الفجيرة في البداية.

الاول: الملفت في الحادث كان التردد والتوتر الاماراتي في التعاطي معه. فلم نشاهد اي تعامل على اساس مؤسستي واضح من قبل الحكومة الاماراتية. فلا وزير الامن خرج بتصريح ولا مسؤول امني خرج ليطمئن الاماراتيين على واحد من اهم موانئهم والاهم على البحر الاحمر. بينما كانت تصريحات وزير الدولة للشؤون الخارجية «انور قرقاش» رتيبة بشكل واضح في وقت غاب وزير الخارجية (الاهم) «عبد الله بن زايد» عن المشهد.

ثانيا: بعد الاعتراف الاماراتي باستهداف السفن، كان ملفتا غياب اية معلومات تقنية حول الحادث فهو وصف فقط بالعمل التخريبي. ما يثير تساؤلات حول قدرة الامارات على التعامل مع هكذا حوادث و السيطرة عليها وتجنبها. وهذا يظهر رسالة

## صدمة وذهول امام الإنجاز اليمني



التحريرية وللتنصل من جبرية الاعتراف بها. المحاصرون جوا وبرا وبحرا تمكنوا من تطوير ما لديهم وانتقلوا إلى المبادرة بينما العدو الإمبراطوري وحلفاؤه المتجربون يقصفون المقصوف ويحاصرون بلا طائل وتحشد الأسلحة المحيرة بين فئتين كبيرتين كيف استطاع اليمنيون امتلاك كل ذلك رغم الحصار المحكم؟ وكيف صمد اليمنيون وواصلوا القتال رغم المجاعة والمجازرة وكيف طوروا سلاحا غير متوقع وعبرت طائراتهم مسافات طويلة فشلت في اكتشافها أساطيل الأقمار الصناعية وطائرات الأوكسس المنتشرة في سماء شبه الجزيرة والخليج (الفارسي) وعجزت الرادارات الأحدث في العالم في التماس خطوط عبورها فلم تفلح شبكات الباتريوت وغيرها في اعتراضها بينما أسقط الحفاة العراء عشرات الطائرات المعادية من مختلف الطرازات والأحجام وكيف وقع الفضل الاستخباراتي الأميركي والأوروبي والسعودي في الحصول على معلومة واحدة عن قرب تنفيذ ضربة بهذه القوة؟

الإرادة اليمنية والوعي اليمني والابتكار اليمني والقدرة على امتلاك التكنولوجيا الحديثة بقدرات قليلة تسقط العدوان وتمنع من التقدم بقوة الوعي والابتكار والتصميم فاعلمنا من حرية الوطن وفي سبيل تحرير اليمن من الهيمنة الاستعمارية الأميركية الغربية المعركة الفعلية في اليمن هي بين قيادة المقاومة الشجاعة وبين الإدارة الأميركية الاستعمارية والكيان الصهيوني والباقي تفاصيل.

غالب قنديل

في سجال الحرب الصاخب ينقشع غبار المعارك الكبرى عن معادلات الإردات والعقول في إدارة الصراع وما يفعله اليمنيون يعتبر مثالا نوعيا عن الشجاعة والقدرة التراكمية على فرض التحولات الكبرى والمناجحة التي تقلب القواعد التقليدية وتغيرها فتخرج الحرب من رتابة يولدها عجز المعتدي عن زحزحة المدافعين.

الغارات الجوية الرادعة على مرافق النفط السعودية جاءت بمثابة مفاجأة صادمة للحلف الأميركي الذي استفد استعمال تفوقه الجوي الهادر ضد شعب محاصر بقصف شامل ومستمر حول حياته إلى حديم وماتم متصلة في طول البلاد وعرضها ودمر جميع صروح الحياة فطال المعامل والأسواق والمدارس والقرى والبلدات والمستشفيات وحتى المقابر والماتم لينشر موتا على موت ويثر الدمار في كل مكان من اليمن وظل هذا الشعب العظيم يضح صمودا وحيوة وقوة ووعيا.

من قلب الركام نهضت الإرادة اليمنية الاستقلالية ومن بين الأشلاء ارتفعت رايات اليمن التحرري وفي قلب الركام تجندت فقول الشباب وولدت ابتكاراتهم باكتساب احداث التقنيات وبتطويعها وظهرت ادوات رادعة في ايديهم وتحت سيطرتهم رغم الحصار فطوروا مخزونهم الصاروخي القديم وحديثه وابتكروا سلاحا مهيبا في الجو وبالطائرات المسيرة التي حملت بصماتهم الخالصة وتحولت اليوم إلى اداة لا تقل فاعلية ودقة عن المنتجات الأميركية الصنع التي واصل اليمنيون الحفاة العراء حياتهم ومقاومتهم رغم إزيرها الذي لم ينقطع وقنابلها التي لم تنتوق عن استهدافهم وتحويلهم إلى حقول اختبار لأحدث ادوات القتل الجماعي وواصلوا المقاومة في ظل قيادة وطنية موفقة محصنة بالمصداقية

ترسم الأهداف بدقة وتطبق استراتيجيات جديدة في المقاومة وحروب التحرير سيحفظها التاريخ. الطائرات المسيرة تقطع آلاف الأميال وتصيب أهدافا تمنية والفرق بينها وبين وحوش الجو انها لم تستهدف تجمعات سكانية فالتناس العاديون في شبه الجزيرة العربية هم أهل وأقارب اليمنيين الذي حصروا شبكاتهم في المناطق الحدودية وفي عمقها بالقوى والتجمعات العسكرية التي تحاربهم وتستهدفهم فلم يبيحوا

## تحرير ادلب: الطريق نحو كسر المخطط الأميركي

وشرف وحمل للواء القيم تقف إيران سداً منيعاً في وجه الطموحات والمحاولات الأميركية. الصهيونية من خلال دعمها للمقاومة في فلسطين وغير المشروط معها بالرغم من كل الأمان التي تدفعها من حصار وخلافه، وهنا يبدو الروسي خارج المعادلة ذلك أن السلوك الروسي تجاه فلسطين لا يختلف عن سلوك الإدارة الأميركية إلا بطريقة الدعم، فالروسي يؤثر سلامة إسرائيل ويريد أن يكون الحامي لها ولا يحرك ساكناً لإزعاج الإسرائيلي الذي يعتبر ارتباطه به عضواً من خلال وجود ما يقارب مليون يهودي روسي في الكيان الصهيوني ويعتقد الروس أنهم ورقة أساسية، يمكن أن تسهل لهم الأمور مع الإدارة الأميركية وتؤمن مكاسب تقنية من الصهيوني مباشرة.

٤. تبقى سوريا هي مركز الاهتمام والصدارة في تطورات الوضع في المنطقة. فالإبقاء على سياسة المرواحة فيها، يعني حكماً إفراغ الكل النصر الذي جرى من مضمون السياسة والاستراتيجي وإعادة تفعيل القوى الأخرى وفرض (سانيكو) تستنفيد منه تركيا والإدارة الأميركية. ولأن سوريا هي العمق في محور المقاومة، فإن الدور الإيراني أساسي وفاعل في مساندة اللامحدودة للدولة السورية والشعب من اللحظة الأولى وهو دفع ثمناً غالياً لإبقاء سوريا دولة لا بؤرة للارهاب. وبالرغم من اللحظة التاريخية للمشاركة الروسية والتي أعادتها إلى واجهة القوى العالمية، إلا أن إستراتيجيتها المتذبذبة ومحاولاتها المبالغ فيها في توظيف الانتصار في سوريا إلى أوراق سياسية تارة مع الأتراك وأخرى مع الإسرائيلي والإدارة الأميركية والكردي، كل ذلك اظهر حقيقة أساسية تعطلت في التعاطي الروسي مع سوريا كساحة ومع شركائها في مواجهة الإرهاب كقطاعات مسلحة وليس فرصة لإعادة بناء منظومة أساسية في مواجهة هيمنة الإدارة الأمريكية. لذا فإن جزءاً مما تعاني منه الأمور في سوريا يتعلق بالخيارات والرهانات والسياسات الخاطئة للإدارة الروسية، التي يمكن القول إنها ما زالت غير مدركة لكثير من الحقائق وعلى رأسها رهاناتها غير الواقعية على الإدارة الأميركية وإسرائيل ومتفرعاتها في سوريا والتي لن تصل بها إلى أي مكان. إن الحديث يطول ليشمل قوساً من الأزمان في المنطقة، إلا أن التركيز المطلوب في هذه اللحظة هو عدم القبول بإبقاء المشهد على حاله، حتى لا يتم تحجيف المكاسب الكبرى والسماح للإدارة الأميركية بإفراقنا بالوول المختلفة.

إن هذا يتطلب خطوة شجاعة تكسر الحلقة المفرغة للوضع القائم من خلال العمل على تغيير الواقع الجامدة في الميدان السوري والذهاب نحو ادلب للخلقة كل ما يرسم ولضرب مخطط الإدارة الأميركية وإسرائيل، في الصميم، وهذا يقتضي إدراك روسيا ولو مصححاً أن كل الحلول المجربة قد فشلت وأنه أن الألوان من أجل إلحاق الهزيمة بالإرهاب والداعم الأميركي له ولرفع الضغط عن الجميع بما فيهم روسيا لنشهد خلالها مرحلة جديدة بمعطيات مختلفة، من الواضح أنها ستكون لمصلحة أبناء المنطقة في محور المقاومة في مواجهة أعدائهم.

غالب أبو زينب

إن التوتر الذي تشهده المنطقة يعبر عن المستوى الدقيق الذي بلغته الأمور، إذ منذ اللحظة التي تشكلت فيها الانعطافة الكبرى في الحرب على سوريا وتم تحرير مدينة حلب وتنظيف مناطق مختلفة من سيطرة الإرهاب المتنوع والانتقال إلى مسار القتال السياسي في لحظة بدت ضرورية للجميع لالتقاط الأنفاس واستجماع القوة وإعادة التخطيط ورسد المسارات واستغلال الدروس والعمل على تسهيل الانتصارات العسكرية إلى مكاسب سياسية، في هذه الأثناء بدأ أن الإدارة الأميركية التي عانت من انكسار مخططاتها عبر خسارة أدواتها والداعمين لهم، عملت على الدخول في مرحلة الاستيعاب والهضم لكل ما جرى والسعي إلى تحويله لفرصة حقيقية لترسيخ وجودها في سوريا والمنطقة عموماً. لذا فإن الفترة الفاصلة بين وقف إطلاق النار برعاية مسار الأستانة، شهدت عدداً من التحركات السياسية والميدانية في أكثر من جهة. إن الترابط القائم بين مختلف ما يجري من أحداث يشكل لوحة متكاملة لا يمكن الفصل بين تأثيراتها المتبادلة على طريقة «الأوعية المستطرفة» في الهجوم الممنهج على محور المقاومة «الذي لا يضم روسيا بطبيعة الحال». والذي يمكن رصده في هذا الإطار من قضايا أساسية هو التالي:

١. الهجوم على إيران في محاولة لإطباق كاملة اقتصادياً عليها والسعي إلى عزلها، يعكس مركزية إيران في التصدي لمخططات الإدارة الأميركية، ومنها من السيطرة المريحة على المنطقة ومقاومة الإطباق على فلسطين وكتابة النهاية الفلسطينية في صفة صفتها القرن، وما بينهما من حضور فعال للإدارة الإيرانية في نصرة الشعوب من شعب اليمن إلى لبنان إلى سوريا والعراق، وهذا يشكل المعركة المتعددة الأوجه بين استقلال القرار السياسي للمنطقة وعودته إلى أهلها وبين القضاء المبرم على التطلعات والامال المختلفة ودهنها نهائياً على أيدي أنظمة هشّة وشخصيات فارغة من أي مضمون عقائدي أو إنساني.

٢. اليمن الذي ما زال زائفاً بشدة بحرب قد استهلكت كل المقولات، لا تزال الإدارة الأميركية ترى فيها عداً عن الكسب المادي المباشر والابتزاز للدول المشاركة، ضرورات إستراتيجية في تهينة الحشد العام للتحولات المرتقبة التي تسعى إلى جعلها حقائقاً أساسية في نسج الواقع العربي والإسلامي وتزويق كل مفاهيم الوحدة والعروبة والإسلام والقضايا المحقة والمصيرية وعلى رأسها فلسطين. ولعل الدعوة التي وجهها الأمين العام للامم المتحدة الإسلامي لوفد صهيوني لزيارة المملكة بصمت تماماً في إطار إعادة الادلجة التي تمارسها الإدارة في لحظة ابتزاز فاقعة، إلا أن ذلك ليس الأمر الوحيد، فاستنزاف قوة محور المقاومة في اليمن هو جزء لا يتجزأ من أهداف الحرب والنتائج المتوخاة، علماً أن الموقف الروسي الذي يغض الطرف عما يجري من ويلات على الشعب اليمني وما يرتكب من جرائم بحق، طمعا برضا المملكة السعودية وعدم إغضابها إنما يشكل حقيقة مزعجة لا يمكن تبرير أهدافها.

٣. وفي فلسطين يبدو واضحاً أن كل الضغوط والحصار من القريب والبعيد تريد أن تصل إلى النهاية السريعة لصفقة القرن لاغتنام الفرصة وعدم التقريط بكل ما ينجز. وحدها وبكل عز